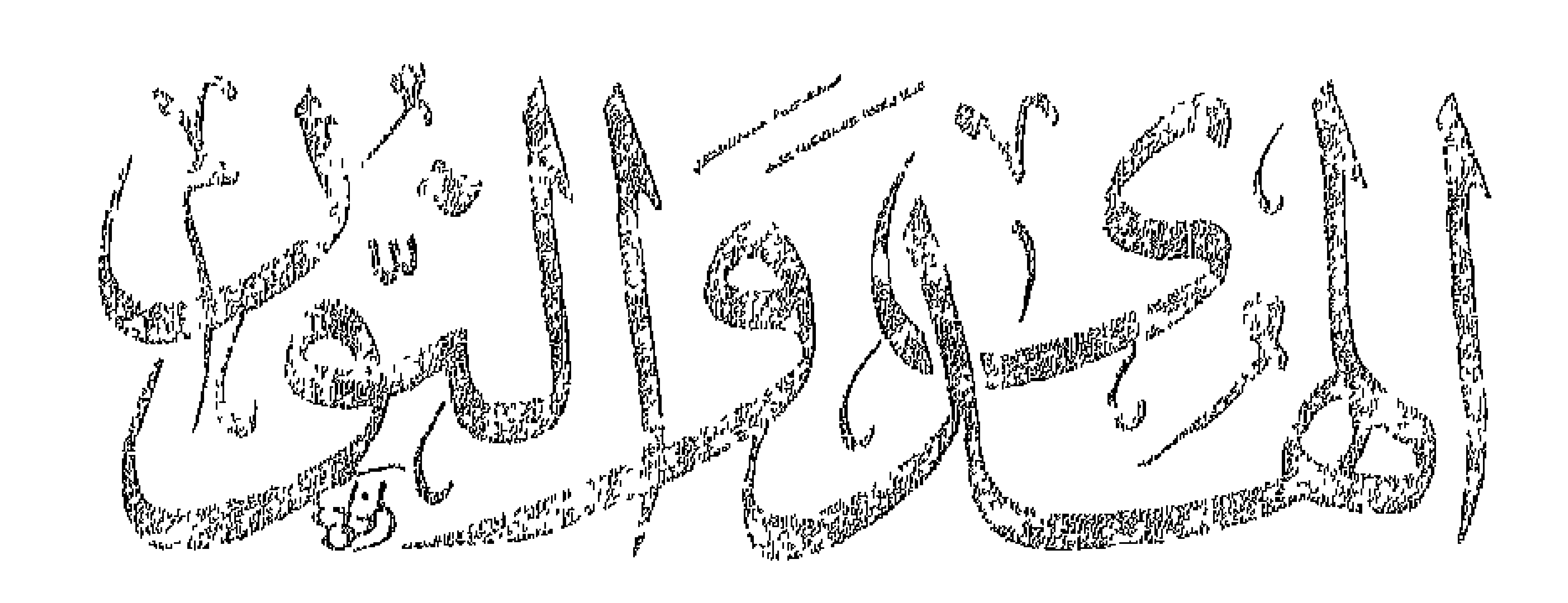

الهدى والنور

الهدى والنور

الناشر : المكتب المصري الحديث
٢ شارع شريف عمارة اللواء بالقاهرة تليفون ٧٥٤١٢٧
٧ شارع نوبار بالإسكندرية تليفون ٢٦٦٠٢

عبد الحميد كشك

الهدى والنور

المكتب المصري الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

أما بعد ، فما أعظم النصح إذا كان من الله .

وما أصدق التبليغ إذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وما أفضل العمل إذا كان اتباعاً واقتداء بمنهج الله ورسوله .

وما أقوم الالتزام إذا كان قول المؤمنين سمعنا وأطعنا .

وما أكرم العباد إذا كان دعاؤهم « غفرانك ربنا وإليك المصير » .

ومن هنا فقد سألنا الله أن يوفقنا لأداء بعض النصح والتوجيهات التي توجه المؤمن إلى التخلق بأخلاق الإسلام الصافية الوافية الشافية الكافية .

إنها توجيهات من كتاب الله العظيم ، وحديث رسوله الكريم ، نسأله تعالى أن ينفع بها ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، حتى نلقاه على خير حال ، غير فاتنين ولا مفتونين .

فاللهم إنا نسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين .
وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير فاتنين . آمين . آمين .
يا نعم المولى ويا نعم النصير . غفرانك ربنا وإليك المصير .

وصلى الله على البشير النذير ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

مـــكـــارم الأخــــلاق

من بشير اليمن أن نبدأ كتابنا هذا بالحديث عن مكارم الأخلاق .

ومكارم الأخلاق اتصاف الإنسان بحسن السجايا وكريم الشمائل .

ومن مكارم الأخلاق وعلى رأسها خلق الحلم ، وهو كظم الغيظ ، والعفو عن الناس ، والصبر على السفهاء .

قال عز من قائل : (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) .

هذا هو الخلق القويم ، والسلوك المستقيم ، الذى استحق أهله من الله جنة واسعة الأرجاء ، تكاد سعتها تبلغ السموات والأرض ، وهذا هو النعيم المقيم ، للذين اتسعت صدورهم لكل من أساء وهفا وأخطأ فى حقوقهم .

صبروا على مظالم العباد ، وحلموا على مساوئهم ، فجزاهم الله الجزاء الأوفى من جنس العمل .

اتسعت صدورهم . فاتسعت لهم الجنات .

كظموا غيظهم فنالوا من الله جنة ونعيما ، وملكاً كبيراً .

قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الشدة والقوة ليست عضلات مفتولة ولا قوة فى الأبدان . إنما الشدة والقوة الحقيقية فى الصبر على المكاره .

قال صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » (رواه الثلاثة) .

وعن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أى الحور العين شاء .
(رواه أبو داود والترمذى) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : علمنى شيئاً ولا تكثر على لعلى أعيه . قال : لا تغضب ، فردد ذلك مراراً ، كل ذلك يقول : لا تغضب »
(رواه الترمذى والبخارى وأحمد) .

وإذا كنا مأمورين بالحلم وكظم الغيظ ، فإن الله تبارك وتعالى قد بلغ من حلمه بعباده وكرمه عليهم أنه لا يعامل الناس بما يقولون فى حقه ، ولكن يصبر عليهم ويحلم بهم : (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً) .

وما أجل هذا الحديث الشريف الذى رواه أبو موسى الأشعرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى ، إنهم يجعلون له نداً ، ويجعلون له ولداً ، وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم » (رواه الشيخان) .

وهذه صورة ناطقة باليقين ، تبين لنا مدى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاتصاف بالحلم إلى أبعد الحدود .

عن عبد الله رضى الله عنه قال : « قسم النبى صلى الله عليه وسلم قسمة كبعض ما كان يقسم ، فقال رجل من الأنصار : والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله . قلت أما لأقولن للنبى صلى الله عليه وسلم . فأتيته وهو فى أصحابه فساررته ، فشق ذلك عليه ، وتغير وجهه . وغضب حتى وددت أنى لم أكن أخبرته ، ثم قال : « أوذى موسى بأكثر من ذلك فصبر » (رواه الشيخان والترمذى) .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » رواه الخمسة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم إذا كان مخالطاً الناس ويصبر على أذاهم ، خير من المسلم الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » (رواه الترمذى) .

وإليك هذه الضمانات الثلاثة التى جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : « ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلارفعه الله » (رواه مسلم والترمذى) .

وهذا مشهد رائع ومهيب حدث فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إن دل على شيء فإنما يدل على كرم الخلق ، ورفيع الشمائل ، وها نحن أولاء نسجله بنصه كما ورد :

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا كان يسب أبا بكر رضى الله عنه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فصمت عنه أبوبكر ، ثم آذاه الثانية ، فصمت عنه أبوبكر ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : أوجدت على يا رسول الله ؟ فقال : « نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك ، فلما انتصرت وقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان » . (رواه أبو داود) .

فما دواء الغضب

يبين لنا نبي الرحمن صلوات الله وسلامه عليه دواء الغضب فى كلمات طيبة مباركة ، فيها الدواء الناجع ، والشفاء النافع : إذا ما حل بالإنسان غضب ، فنفرت عروقه وانتفخت أوداجه .

عن سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل أحدهما تحمر عيناه ، وتنتفخ أوداجه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال : وهل ترى بى من جنون » (رواه الأربعة) .

وهذا دواء آخر :

عن أبى ذر رضى الله عنه قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » (رواه أبو داود وأحمد) .

وعن عطية السعدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » (رواه أبوداود) .

من مكارم الأخلاق نصر المسلم وستره والذب عنه

وقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث شريفة بصدد هذا السمو الخلقى الرفيع ، نسوق منها ما يلى :

عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً . وإن كان ظالماً فلينهه ، فإنه له نصر ، وإن كان مظلوماً فلينصره » (رواه الشيخان والترمذى) .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة »
(رواه أبوداود والنسائى) .

وعن معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من حمى مؤمناً من منافق ، بعث الله ملكاً يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلما بشىء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » . .

احفظ لسانك أيهـــا الإنسان لا يلدغنـــك إنـــه ثعبـــان

أجل إن الإنسان وعثراته وما يترتب عليه من هفوات جسام لجدير بأن يقيم الإنسان عليه رقابة لا تغفل ، وملاحظة لا تنقطع . وإن كلمة يلقيها الإنسان لا يلقى لها بالا ، يهوى بها فى النار سبعين خريفاً .

عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من امرىء يخذل امرءا مسلماً فى موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه ، إلا خذله الله فى موضع يحب فيه نصرته ، وما من امرىء ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، إلا نصره الله فى موطن يحب نصرته » (رواهما أبو داود) .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة » (رواه الترمذى وأحمد) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه » رواه أبو داود والترمذى ولفظه « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذى فليمطه عنه » .

من مكارم الأخلاق الشفاعة

والشفاعة أن يقول الإنسان كلمة خير ، بشرط أن تكون موافقة لشرع الله ، لا تصطدم بقاعدة من قواعد الدين ، فيرفع بهذه الشفاعة سوء العاقبة المشفوع له .

قال تبارك وتعالى : (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتاً . .) صدق الله العظيم .

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ثم شبك بين أصابعه . وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاء رجل يسأل أو صاحب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال : « اشفعوا فلتؤجروا ، وليقضى الله على لسان نبيه ما شاء » (رواه الأربعة) .

وعن معاوية رضى الله عنه قال : « اشفعوا تؤجروا فإنى أريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اشفعوا تؤجروا » (رواه أبو داود والنسائى) .

من مكارم الأخلاق فضيلة الصدق

والصدق هو مطابقة الخبر للواقع ، وضده الكذب ، وهو مخالفة الخبر للواقع ، والصدق صفة ثابتة للأنبياء جميعاً ، ولازمة وواجبة على كل مؤمن .

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » (رواه الأربعة) .

وكان من كرم أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يداعب أصحابه ولكن لا يقول إلا حقاً .

استوقفته امرأة عجوز ذات يوم ، فقالت يارسول الله ، أترى أن الله سيدخلني الجنة ؟ فقال لها : « إن الجنة لن يدخلها عجوز » فبكت . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « إنك لن تدخليها وأنت عجوز ، لأن الله تعالى يقول : « إن أنشأناهن إنشاء . فجعلناهن أبكاراً . عرباً أتراباً . لأصحاب اليمين » .

وهذه صورة موجزة من دعابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه تبين لنا أن دعابته كانت صادقة ، لا خروج فيها عن الأدب الجم ، والخلق الرفيع :

عن أنس رضى الله عنه : « أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله احملني ، فقال : إنا حاملوك على ولد ناقة . قال : وما أصنع بولد الناقة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وهل تلد الإبل إلا النوق ؟ » .

وعنه قال لى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ياذا الأذنين » (رواهما أبوداود والترمذى).

وعنه قال : إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لى صغير : « يا أبا عمير مافعل النغير ؟ » (رواه الأربعة) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قالوا يارسول الله إنك تداعبنا . قال : إنى لا أقول إلا حقاً » (رواه الترمذى) .

من مكارم الأخلاق الوفاء بالوعد

قال الله تبارك وتعالى : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً) .

عن عبد الله بن أبى الحمساء رضى الله عنه قال : « بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية ، فوعدته أن آتيه بها فى مكانه ، فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت فإذا هو فى مكانه ، فقال : يا فتى لقد شققت على أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك »
(رواه أبو داود) .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفى فلم يف ولم يجىء للميعاد فلا إثم عليه » (رواه أبو داود والترمذى) .

من مكارم الأخلاق الرفق والتأنى

الإسلام هو دين الرفق والرحمة .

دين تقوم أخلاقه على تسعة مبادىء :

الإخلاص لله فى السر والعلن .

والعدل فى الرضا والغضب .

والقصد فى الغنى والفقر .

وأن يصل المسلم من قطعه .

ويعطى من حرمه .

ويعفو عمن ظلمه .

وأن يكون نطقه ذكراً .

وصمته فكراً .

ونظره عبرة .

ولقد صدق الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم إذ يلخص سنته قائلا :

« المعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحب أساسى ، والشوق مركبى ، وذكر الله أنيسى ، والثقة كنزى ، والحزن رفيقى ، والعلم سلاحى ، والصبر ردائى ، والرضا غنيمتى ، والفقر فخرى ، والزهد حرفتى ، واليقين قوتى ، والطاعة حسبى ، والجهاد خلقى ، والصدق شفيعى ، وقرة عينى فى الصلاة » .

ومن جلائل الأخلاق وأفضلها الرفق ولين الكلام .

قال تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » .

وقد كان للمأمون بن هارون الرشيد غلام يصب له الماء فيتوضأ . وذات مرة والغلام يصب الماء له سقط الإبريق من يده ، فطار الرشاش على وجه أمير المؤمنين ، فظهرت أمارة الغضب فى وجهه ، فتدارك الغلام ذلك ، فقال ياسيدى : أو ما سمعت قوله تعالى : (والكاظمين الغيظ) ؟

قال الأمير : كظمت غيظى ياغلام .

قال الغلام : أو ما سمعت قوله تعالى (والعافين عن الناس) ؟

قال الأمير : عفوت عنك .

قال الغلام : أو سمعت قوله تعالى : (والله يحب المحسنين) ؟

قال الأمير : اذهب فقد اعتقتك لوجه الله ، ولك منى ألف درهم .

وقد ذكروا أن الحسن والحسين رضى الله عنهما رأيا رجلا كبير السن لا يحسن الوضوء ، فقالا له بلسان الأدب الجم ، والخلق النبوى الرفيع : يا عمنا لو نظرت إلينا ونحن نتوضأ لعلك تصحح لنا وضوءنا . وجلسا يتوضآن والرجل ينظر إليهما ، وامتلأت نفسه إعجاباً بما يرى . فالوضوء بأركانه وسننه ومستحباته تمثل فى وضوئهما . وعندئذ أدرك الرجل أن وضوءه هو الذى فى حاجة إلى تصحيح فبادرهما قائلا : جزاكما الله عنى خيراً فقد علمتمانى كيف أتوضأ .

حقاً إنه الأدب والخلق . ولا عجب فإنهما ربيبا بيت النبوة : نشآ فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، ونهلا من النبع الصافى ، وفازا بالعترة الطاهرة ، إنهما سيدا أهل الجنة .

لقد صدق الله تعالى إذ يوجه الدعاء إلى الرفق ليقول لكل داعية :

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) .

وتبارك الله إذ يقول : (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً) .

وجل جلال الله إذ يوصي حبيبه ومصطفاه بالرفق بأصحابه والتواضع لهم فيقول :

(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) .

ويقول له : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) .

ويزيد الأمر توكيداً فيقول : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) .

ثم بعد ذلك يبين لهم كيف يلقاهم إذا جاءوه فيقول : (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم) .

نعم : لقد بلغ من الأخلاق النبوية الكريمة ، أن صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم كان يبسط رداءه لأصحابه فيجلسهم عليه ، ويقول لهم : « مرحباً بمن أوصانى ربى بهم خيراً » .

ما هذا الخلق العظيم النابع من القلب الرحيم ؟

إنه الرسول الذى سماه ربه فى القرآن (بالمؤمنين رءوف رحيم) .

وهو الذى قال فى أحاديثه الشريفة « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه » (رواه الأربعة) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير ، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير » . (رواه الترمذى وأبو داود ومسلم) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « التؤدة فى كل شىء خير إلا فى عمل الآخرة » (رواه أبو داود والحاكم) .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان » (رواه الترمذى والبيهقى) .

من مكارم الأخلاق الحياء

إن لكل دين خلقاً . وخلق الإسلام الحياء .

ليس هنالك شك فى أن الحياء أصل الخلق .

فمن لا حياء له لا خلق له .

وإذا لم تستح فاصنع ما شئت .

والحياء خلق يحجز صاحبه من الوقوع فى الرذائل ، ويمنعه من السقوط فى دنايا الأمور .

وقد وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث تؤكد لنا هذه المعانى :

عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الحياء لا يأتى إلا بخير » فقال بشير بن كعب : مكتوب فى الحكمة : إن من الحياء وقاراً ، وإن من الحياء سكينة .

فقال له عمران : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثنى عن صحيفتك . (رواه الثلاثة) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : مر النبى صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب فى الحياء ، يقول إنك تستحى حتى كأنه يقول قد أضر بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعه فإن الحياء من الإيمان » (رواه الأربعة) .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » (رواه البخارى وأبو داود وأحمد) .

وهذا حديث جامع يدور حول فضيلة الحياء فى أسلوب نبوى معجز :

فالرسول يأمر بالحياء ، والصحابة تطلب الإيضاح .

وفى عبارة مشرقة يوضح الرسول ما أراده أصحابه .

وها هو ذا المشهد بنصه :

« عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «استحيوا من الله حق الحياء . قلنا : يارسول الله إنا نستحيي والحمد لله. قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » (رواه الترمذى وأحمد والحاكم) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الحياء من الإيمان ، والإيمان فى الجنة . والبذاء من الجفاء ، والجفاء فى النار » .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الحياء والعى شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق » . (رواهما الترمذى) .

من مكارم الأخلاق التواضع

وقد صدق الله تعالى إذ يقول : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

والمراد بالعلو هنا الكبر . فالكبر رذيلة ، والتواضع فضيلة .

نعم . وهل أهلك فرعون إلا كبره وعلوه على خلق الله ؟

(إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين) .

وقال جل شأنه : (وإن فرعون لعال فى الأرض وإنه لمن المسرفين) .

ومن مظاهر الكبر : مشية الخيلاء ، التى نهى القرآن عنها .

لقد جاء فى الكتاب العزيز ، حكاية عن لقمان وهو يعظ ابنه : (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) .

ومن مواعظ القرآن الجليلة : (ولا تمش فى الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) .

وقد جاء فى السنة أحاديث كريمة فيها التحذير من الكبر ، والترغيب فى التواضع .

وها نحن أولاء نسوقها لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء . مؤمن تقى ، وفاجر شقى . أنتم بنو آدم ، وآدم من تراب ، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن » . (رواه أبو داود والترمذى)

ومعنى عبية : بضم فكسر مع التشديد : الكبر والتعظم . والمقصود بمؤمن تقى وفاجر شقى : أن الناس قسمان : مؤمن وفاجر ، والسعيد الأول . ولا عبرة بالآباء والأجداد وما كانوا عليه ، ولا بالدنيا وزخرفها ومظاهرها .

(والجعلان) بالكسر جمع جعل ، وهى دويبة صغيرة سوداء توجد كثيراً فى مراح البقر والجواميس ، وتجمع الروث وتدخره ، وتموت بريح الورد وكل طيب .

وعن عياض رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله أوحى إلى أن تواضعوا ، حتى لا يبغى أحد على أحد . ولا يفخر أحد على أحد » .

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون » قالها ثلاثاً . (رواهما أبو داود ومسلم) .

حسن الخلق عند الله تعالى

إذا رزق الله العبد خلقاً حسناً ، وطباعاً طيبة ، وسجايا كريمة ، كان ذلك دليل صدق ، وشاهد حق ، على رضا الله عنه ، وتوفيقه له .

ألم تقرأ قول الله تعالى : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) .

ثم اسمع إلى العاقبة الحسنة ، والمآل الطيب ، من الذى يأتى هذه الدرجة ؟

إن الذى يجيبنا عن هذا السؤال هو الخالق البارىء المصور إذ يقول : (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) .

ثم ألم تقرأ قوله جل شأنه : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) .

وقد جل جلال الله إذ يجعل الجنة التى عرضها السماوات والأرض لقوم وصفهم بقوله : (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) .

وتعال معى إلى هذه الروضة الفيحاء ، روضة السنة المطهرة ، إذ يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حسن الخلق « ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله ليبغض الفاحش البذىء » (رواه الترمذى وأبو داود) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم »
(رواه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، فقال « تقوى الله وحسن الخلق».

وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، فقال « الفم والفرج » .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك للرجل فى أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الردىء البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك لك صدقة »

(روى هذه الثلاثة الترمذى) .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خياركم أحسنكم أخلاقاً » رواه الترمذى ومسلم والبخارى ولفظه . « إن من أخيركم أحسنكم خلقاً » .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل معروف صدقة ، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك » (رواه الأربعة) .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاحليم إلا ذو عثرة ، ولاحكيم إلا ذو تجربة »

(رواه الترمذى وأحمد والحاكم) .

وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن من

احبكم إلى أقربكم منى مجلساً يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقاً . وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة : الثرثارون ، والمتشدقون، والمتفيهقون ، قالوا يا رسول الله ، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون ، فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون » (رواه الترمذى) .

وعن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن فى الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، فقال أعرابى : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام . وصلى لله بالليل والناس نيام »
(رواه الترمذى وأحمد وابن حبان) .

وعن زارع القيسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمنذر الأشج « إن فيك خلتين يحبهما الله : الحلم والأناة . قال يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلنى عليهما ؟ قال : بل الله جبلك عليهما قال : الحمد لله الذى جبلنى على خلتين يحبهما الله ورسوله »
(رواه أبوداود والترمذى) .

صور من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس هناك شك في أن أعظم الناس أخلاقاً هو نبينا صلوات الله وسلامه عليه .

ويكفيه في هذا المقام شهادة أصدق القائلين إذ يقول له : (وإن لك لأجراً غير ممنون . وإنك لعلى خلق عظيم) .

وهذه صور من الأخلاق النبوية الشريفة ، عسى الله تعالى أن ينفعنا بها ، فنترجمها إلى عمل وسلوك وقدوة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، ثم قام فقمنا فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فجبذه بردائه فحمر رقبته ، وكان رداء خشناً ؛ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له الأعرابي : احمل لي على بعيرى هذين فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا . وأستغفر الله ، لا . وأستغفر الله ، لا . وأستغفر الله ، لا أحمل لك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني . فكل ذلك يقول له الأعرابي : والله لا أقيدكها . فلما سمعنا قول الأعرابي أقبلنا إليه سراعاً ، فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : عزمت على من سمع كلامي

ألا يبرح مكانه حتى آذن له . ثم دعا رجلا فقال له : احمل له على بعيريه هذين : على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً ، ثم التفت إلينا ثم قال : انصرفوا على بركة الله » . (رواه أبو داود والشيخان) .

ومن أخلاقه صلى الله عليه وسلم قوله : « إن الهدى الصالح والسمت الصالح ، والاقتصاد ، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » رواه أبو داود والترمذى ولفظه : « السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة » .

والهدى الصالح هو الطريق المحمود المذكور فى قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والملة الحنيفية التى أمرنا بها فى قوله تعالى : (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً) .

والسمت الصالح حسن المنظر والهيئة كهيئة أهل الدين .

والاقتصاد سلوك القصد فى الأمر ، والدخول فيه برفق وحال يمكنه الدوام عليه ، قولا كان أو فعلا .

منها السخاء والكرم

عن أنس رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس ، وأشجع الناس » .

وعن جابر رضى الله عنه قال : « ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السخى قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار . ولجاهل سخى أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل . (رواه الترمذى والبيهقى والطبرانى) .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة » (رواه البخارى وأبو داود) .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من منح منيحة لبن أو ورق ، أو هدى زقاقاً ، كان له مثل عتق رقبة » (رواه أحمد والترمذى بسند صحيح) .

من الأخلاق الكريمة الشكر على المعروف

فهذه فضيلة إذا اتصف بها مؤمن دلت على سمو نفسه ، وكرم خلقه.

وقد صرحت الأحاديث النبوية الشريفة بما يفيد ذلك .

قوله صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » .

وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من أعطى عطاء فوجد فليجز به ، ومن لم يجد فليثن ، فإن من أثنى فقد

شكر ، ومن كتم فقد كفر » (رواه الترمذى وأبوداود وابن حبان) .

وعن أنس رضى الله عنه قال : « لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه المهاجرون ، فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوماً أبذل من كثير ، ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم ، لقد كفونا المؤونة ، وأشركونا فى المهنأ ، حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا ما دعوتم الله لهم ، وأثنيتم عليهم » (رواه الترمذى وأبو داود) .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ فى الثناء » (رواه الترمذى وابن حبان بسند صحيح) .

بــاب فى الحــذر

قال الله تعالى : (وخذوا حذركم) .

وقال جل شأنه : (وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) .

وقال جل شأنه : (ويحذركم الله نفسه)

وقد جاءت الأحاديث الشريفة مؤكدة هذا المعنى .

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله ليمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » (رواه الشيخان والترمذى).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » (رواه الثلاثة) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تجدون الناس كإبل مائة ، لا يجد الرجل فيها راحلة »
(رواه الشيخان والترمذى) .

من خلق المسلم حسن ظنه بالله تبارك وتعالى .

قال جل شأنه : (فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم) .

وكذلك حسن الظن بالناس ، إذ أن سوء الظن مؤلم للقلوب ، مفزع للأفئدة ، يجعل الإنسان دائماً فى حيرة وقلق .

وقد جاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل « أنا عند ظن عبدى بى » . (رواه الشيخان والترمذى)

وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حسن الظن من حسن العبادة » . (رواه أبو داود)

نسأل الله الظن الحسن ، وكامل التوكل . آمين .

باب فى النصيحة

اعلم يا أخا الإسلام أن الناس بخير ما تناصحوا ، وأن الأمة السعيدة هى التى تقوم على نصح العلماء للأمراء ، وعمل الأمراء بنصح العلماء . فإذا ما صلح هذان العنصران : العلماء والأمراء ، صلحت الأمة ، وإذا ما فسدا ، فسدت الأمة .

ألست معى فيما يقوله القائل :

يا رجال الدين ياملح البلد من يصلح الملح إذا الملح فسد

وقول الآخــــر :

وما ضيــع الدين إلا الملــوك ورهبــان قــوم وأحبــارها

نعم ، إن المجتمع يضيع بأمير متهتك ، أو عالم فاسد ، أو عابد فاجر.

من هنا كانت النصيحة لازمة ، إذ أنها تقوم على ركنين أساسيين الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر .

ومن ثم فقد أكد الإسلام على أهمية النصيحة .

فعن تميم الدارى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الدين النصيحة . إن الدين النصيحة . إن الدين النصحية . قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : لله ، وكتابه ، ورسوله ، وأئمة المسلمين وعامتهم » (رواه الخمسة)

وعن جرير رضى الله عنه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، وأن أنصح لكل مسلم . قال : فكان جرير إذا باع أو اشترى قال : «أما إن الذى أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك فاختر » (رواه الأربعة)

باب فى الشورى والفتوى

يعتبر الإسلام أن الشورى من صفات المؤمنين الصادقين .

ولذلك أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك

فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) .

وقال عز من قائل : (وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ماغضبوا هم يغفرون . والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) .

وفى هذا الموقف الجليل يعتبر الإسلام المستشار مؤتمناً ، وكذلك المفتى ، ويحمل كلا منهما مسئولية الاستشارة والفتوى .

بهذا جاءت الأحاديث مصرحة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المستشار مؤتمن » . (رواه أصحاب السنن)

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه » زاد فى رواية : « ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد فى غيره فقد خانه » . (رواه أبو داود والحاكم)

باب : الاسلام يدعو الى الخير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » . (رواه الأربعة)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من

كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة . ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . (رواه مسلم وأبوداود والترمذى)

وعن حصين رضى الله عنه قال : « جاء سائل لابن عباس فسأله ، فقال ابن عباس : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : نعم . قال : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : نعم . قال : سألت وللسائل حق ، إنه لحق علينا أن نصلك . فأعطاه ثوباً وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان فى حفظ الله مادام منه عليه خرقة » .

(رواه الترمذى فى الرقائق)

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هى الحالقة » . (رواه أبو داود والترمذى)

باب فى العدل

قامت السماوات والأرض على العدل . والعدل أساس الملك والله حكم عدل ، لا يحب الظلم ولا الظالمين .

وقد جل جلال الله إذ يقول : (إن الله لايظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما) .

وفى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يدل دلالة قاطعة على درجات أهل العدل عند الله ، وما لهم من ظل وارف ظليل يوم يشتد الحر بالعباد ، وتدنو الشمس من رؤوسهم ، ولا يسأل حميم حميما .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقاً عليه ، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » .
(رواه الخمسة إلا أبا داود)

وفى حديث جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق مرفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال » .

باب فى المحبة

ومن مكارم الأخلاق المحبة .

ولقد وصف الله المؤمنين الذين أطلق عليهم حزب الله بأوصاف جمعها فى قوله : (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) .

ومن المحبة قوله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله تعالى ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » (رواه الخمسة إلا أبا داود)

وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان » . (رواه أبو داود والترمذى)

وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله » . (رواه أبو داود)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىّ الله عليه وسلم قال : «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه. قال فيحبه جبريل ، ثم ينادى فى السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القول فى أهل الأرض ، وإذا أبغض الله عبداً دعا جبريل فيقول : إنى أبغض فلاناً فأبغضه ، فيبغضه جبريل ، ثم ينادى فى أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه . قال : فيبغضونه ، ثم توضع له البغضاء فى الأرض » . (رواه الشيخان والترمذى)

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : « قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير فيحمده الناس عليه قال : تلك عاجل بشرى المؤمن » . (رواه مسلم)

واعلم يا أخا الإسلام أن من أحب قوماً حشر معهم .

عن عبد الله رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب » .
(رواه الأربعة)

وعن أنس رضى الله عنه « أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : متى الساعة يارسول الله ؟ قال : ما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولاصوم ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله . قال أنت مع من أحببت » زاد فى رواية « فقلنا ونحن كذلك ؟ قال : نعم ، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً » . (رواه الشيخان والترمذى) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الناس معادن كمعادن الفضة والذهب ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا . والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » . (رواه الثلاثة)

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » . (رواه أبوداود والترمذى)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لاتصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقى » .

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » .
(رواهما أبو داودوالترمذى وأحمد والحاكم)

وقال أنس رضي الله عنه : « كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فمر به رجل فقال يا رسول الله إنى لأحب هذا . قال أعلمته ؟ قال : لا . قال : أعلمه . فلحقه فقال له : إنى أحبك فى الله . فقال : أحبك الذى أحببتنى له » (رواه أبو داود)

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحاً خبيثة » (رواه الثلاثة)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « زار رجل أخاً له فى قرية أخرى ، فأرصد الله له على درجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال أريد أخاً لى فى هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أنى أحببته فى الله عز وجل. قال : فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » .

(رواه مسلم)

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من عاد مريضاً أو زار أخاً له فى الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلا » . (رواه الترمذى بسند حسن)

وان الله تعالى يحب المتحابين فيه :

وإن أردت أن تملأ قلبك بهذا النور العلوى ، فاستمع إلى ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى ؟ اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى » رواه مسلم والترمذى ، ولفظه : قال الله عز وجل المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » .

وعن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن من عباد الله لأناساً ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى : قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ،

فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » . (رواه أبو داود)

والحب النافع ما كان لله دون المال والجاه والدنيا :

ومن المتحابين فى الله من يجتمعون على شيخ يعلمهم العلم الشرعى، محبة فى العلم وأملا فى العمل به لله تعالى ، كمن يسعون لطلب العلم فى المساجد ونحوها عن الأئمة وغيرهم ، فهم ينالون فضيلة السعى للعلم الذى هو سعى فى طريق الجنة ، وفضيلة طالب العلم الذى هو فى عداد الشهداء ، وفضيلة تعمير بيوت الله الدال على كمال الإيمان، وفضيلة انتظار الصلاة الذى هو كمال الرباط ، وفضيلة زيارة الله التى تستوجب إكرام الله تعالى ، وفضيلة المحبة فى الله التى نحن بصددها .

باب فى الأذكار

ما أجمل المؤمن إذا كان محباً فى الله ، معطياً فى الله ، مانعاً فى الله ، مبغضاً فى الله .

إذا أعطى شكر ، وإذا منع صبر ، وإذا ظلم غفر ، وإذا أساء استغفر .

إن ملاك هذا الأمر كله راجع إلى استحضار عظمة الله فى قلب المؤمن ، وأن يكون الاستحضار متمكناً فى القلب إلا إذا كان المؤمن ذاكراً لربه فى كل حال .

ومن ثم فقد قالوا : إن الذكر على سبعة أنحاء .

فذكر العينين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اليدين العطاء ، وذكر البدن الوفاء ، وذكر اللسان الثناء ، وذكر القلب الخوف والرجاء ، وذكر الروح التسليم والرضاء .

قال سبحانه : (فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) .
وقال جل جلاله : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً . وسبحوه بكرة وأصيلا) .

وقال موسى لربه : « يا رب علمنى كيف أشكرك . قال : يا موسى تذكرنى ولا تنسانى . إنك إن ذكرتنى شكرتنى ، وإن نسيتنى كفرتنى » .

ويقول الله تبارك وتعالى فى الحديث القدسى الجليل « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه حين يذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ، ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ، ذكرته فى ملأ خير منه ، وإن اقترب إلى شبراً ، تقربت إليه ذراعاً ، وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة » . (رواه الشيخان والترمذى)

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا : هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى سماء الدنيا . قال فيسألهم ربهم وهو أعلم

بهم : مايقول عبادى ؟ قالوا : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك . قال : فيقول : هل رأونى ؟ فيقولون : لا والله ما رأوك قال : فيقول : كيف لو رأونى ؟ قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيداً ، وأكثر لك تسبيحاً . قال : يقول : فما يسألونى ؟ قال : يقولون : يسألونك الجنة . قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون لا والله يارب ما رأوها . قال : يقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً ، وأشد لها طلباً ، وأعظم فيها رغبة . قال : فمم يتعوذون؟ قال : يقولون : من النار . قال : يقول : هل رأوها ؟ قال : يقولون لا والله ما رأوها . يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة . قال : فيقول : فأشهدكم أنى قد غفرت لهم . يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة . قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » .

(رواه الشيخان والترمذى)

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت » . (رواه الشيخان)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر

رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك . ومن قال : سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » .

(رواه الشيخان والترمذى)

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبق المفردون . قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : « خرج معاوية على حلقة فى المسجد ، فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال : آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ، وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثاً منى ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا . قال : آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة » .

(روى الثلاثة مسلم والترمذى)

وعن حنظلة الأسيدى رضى الله عنه ، وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قلت يارسول الله ، نافق حنظلة . قال : وماذاك ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ، وساعة وساعة » رواه مسلم والترمذى فى الرقائق ولفظه الأخير : « لو تدومون على الحال الذى تقومون بها من عندى لصافحتكم الملائكة فى مجالسكم وفى طرقكم وعلى فرشكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ، وساعة وساعة » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

(ومعنى ترة) بكسر ففتح ، أى حسرة وندامة .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ، ما اجتنبت الكبائر » ومعنى (حتى تفضى) أى تصل إلى العرش فتشهد وتشفع لقائلها وتجاب فى مطلوبها إذا كان قائلها بعيداً عن الكبائر .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا

مررتم برياض الجنة فارتعوا . قيل : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر » .

وقالت عائشة رضى الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه » .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله »

وقال رجل : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأخبرنى بشىء أتشبث به ، قال : « لايزال لسانك رطباً من ذكر الله » .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ذكر الله تعالى » .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه « أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أى العبادة أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات . قلت : يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله ؟ قال : لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة » .

وعن تميم الدارى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه قال : « من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له كفواً أحد ، عشر مرات ، كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة » .

وعن على رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك وإن كنت مغفوراً لك ؟ قال : قل : لا إله إلا الله العلى العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » .
(رواه الترمذى) .

باب في فضل أسماء الله الحسنى

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله تسعة وتسعين اسماً من حفظها دخل الجنة ، وإن الله وتر يحب الوتر » . (رواه الشيخان والترمذى)

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدىء المعيد المحيي المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور » . (رواه الترمذى وابن حبان والحاكم)

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : اللهم إنى أسألك أنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً

أحد ، فقال : لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا دعى به أجاب » . (رواه أصحاب السنن)

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين » (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وفاتحة سورة آل عمران (ألم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم) . (رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى)

وعن أنس رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فى المسجد ورجل يصلى ثم دعا : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان ، بديع السماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام، ياحى يا قيوم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: « لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » .
(رواه أبو داود والترمذى)

باب فى فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل

قال الله تعالى : (سبح لله مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم).
وقال تعالى : (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً) .

وقال تعالى : (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) صدق الله العظيم .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » .

(رواه الشيخان والترمذى)

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قلت : يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : المساجد . قلت ، وما الرتع ؟ قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » . (رواه الترمذى)

وعن مصعب بن مسعد رضى الله عنه عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : يسبح مائة تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لأن أقول : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » . (رواهما مسلم والترمذى)

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : أخبرنى يا رسول الله. قال : إن أحب الكلام إلى الله عز وجل : ما اصطفى الله لملائكته : سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده » .

وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة » .

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال يا محمد أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربه ، عذبة الماء ، وأنها قيعان . وأن غراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأصحابه : « قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة ، من قالها مرة كتبت له عشراً ، ومن قالها عشراً كتبت له مائة ، ومن قالها مائة كتبت له ألفاً ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له » .
(رواه الترمذى)

باب فى عـد التسـبيح

يستحب للمسبح والذاكر أن يعد تسبيحه وذكره على أنامل أصابع يده اليمنى ، وذلك لما ورد فى الحديث عن يسيرة رضى الله عنها « أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات » .

وقال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه » . (رواهما أصحاب السنن)

وهذه أم المؤمنين جويرية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوع من الذكر ، رفع الله شأنه وأجزل الثواب لقائله .

عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ، فقال : ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم اوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته » .
(رواه الخمسة إلا البخاري)

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح لله به ، فقال : أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء . وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض . وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك ، وسبحان الله عدد ماهو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » . (رواه أصحاب السنن)

باب فى فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : « أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى عقبة أو قال فى ثنية ، فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته : لا إله إلا الله والله أكبر. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته. قال فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً . ثم قال يا أبا موسى أو ياعبد الله ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » . (رواه الأربعة)

وللترمذى « ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » .

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما ، أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه . قال : فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم وقد صليت فقال : « ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وقال صفوان بن سليم رضى الله عنه « ما نهض ملك من الأرض حتى قال لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة » .

وقال مكحول رضى الله عنه: « فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا منجا من الله إلا إليه ، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر » .

باب فى الذكر والتسبيح عقب الصلاة

عن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثانى رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات ، كتب له عشر حسنات ، ومحيت عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه ، وحرس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى » .

وعن عمارة بن سبيب السبأى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات على إثر المغرب بعث الله مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح ، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ، ومحا عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات » . (رواهما الترمذى)

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل : يسبح فى دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد الله عشراً ، ويكبر عشراً ، فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة فى الميزان ، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ، فذلك مائة باللسان

وألف فى الميزان ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده . قالوا : يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : يأتى الشيطان أحدكم فى منامه فينومه قبل أن يقوله ، ويأتيه فى صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولها » . (رواه أصحاب السنن)

باب فى التسبيح والذكر فى الصباح والمساء

قال الله تعالى : (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون) صدق الله العظيم .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح وحين يمسى : سبحان الله وبحمده مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه » . (رواه الخمسة إلا البخارى)

وعن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال : يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : قل : اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شىء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر الشيطان وشريكه ، قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح « اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت وإليك النشور » .

وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا ، إلا كان حقاً على الله أن يرضيه » .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح : اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك ، بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، إلا غفر الله له ما أصاب فى يومه ذلك من ذنب . وإن قالها حين يمسى غفر له ما أصاب تلك الليلة » .

وعن عبد الله بن خبيب رضى الله عنه قال : خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى لنا ، فأدركناه ، فقال قل ، فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل ، فلم أقل شيئاً ، ثم قال قل ، فقلت : ما أقول يا رسول الله ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين ، حين تمسى ، وحين تصبح ، ثلاث مرات تكفيك من كل شىء » .

وعن أبان بن عثمان عن أبيه رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال باسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى ، قال فأصاب أبان الفالج ، فجعل الرجل الذى سمع عنه الحديث ينظر إليه ؛ فقال له : مالك تنظر الىّ فو الله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبى صلى الله عليه

وسلم ، ولكن اليوم الذى أصابنى فيه ما أصابنى عصيت فنسيت أن أقولها » . (روى هذه الستة أصحاب السنن)

وعن عبد الله رضى الله عنه قال : كان نبى الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال « أمسينا وأمسى الملك لله ؛ والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . رب أسألك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها . رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر . رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر . وإذا أصبح قال ذلك أيضاً : أصبحنا وأصبح الملك لله » (رواه الخمسة إلا البخارى)

ولمسلم كان يقول : « لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شىء بعده » .

وعن عبد الله بن غنام البياضى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة فنك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه . ومن قال مثل ذلك حين يمسى ، فقد أدى شكر ليلته » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح « اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة . اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ،

اللهم احفظني من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ، ومن خلفى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى » .

وعن مسلم بن الحارث التميمى رضى الله عنه قال : أسر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم أجرنى من النار سبع مرات ، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك إجارة منها ، وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إن مت فى يومك كتب لك إجارة منها » .

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أو كاذباً » .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم بناته فيقول : « قولى حين تصبحين : سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً . فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، إلى وكذلك تخرجون ، أدرك ما فاته فى يومه ذلك ، ومن قالهن حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته » .

وعن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال لأبيه « يا أبت إنى أسمعك تدعو كل غداة : اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسى » فقال : « إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته » .

(روى هذه السبعة أبو داود)

باب فى فضل الدعاء

قال الله تبارك وتعالى : (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) .

وقال عز من قائل : (واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شىء عليما) .

وقال تبارك اسمه : (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) .

وقد وردت أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أشاد فيها المصطفى بفضل الدعاء ، وما له من مكانة عند الله نسوق منها هذه المجموعة المباركة :

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم

إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين »
(رواه الترمذى وأبو داود) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« ليس شىء أكرم على الله تعالى من الدعاء »
(رواه الترمذى والإمام أحمد والحاكم) .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الدعاء مخ العبادة » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« من لم يسأل الله يغضب عليه » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء » .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا أتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم . فقال رجل من القوم : إذاً نكثر ، قال : الله أكثر » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئاً يعطى أحب إليه من أن يسأل العافية » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء » .

وعن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يرد القضاء إلا الدعاء ولايزيد فى العمر إلا البر » .

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سلوا الله من فضله ، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل . وأفضل العبادة انتظار الفرج » .

من آداب الدعاء استقبال القبلة

عن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه قال : « خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى يستسقى ، فدعا واستسقى واستقبل القبلة » .

ومن آدابه رفع اليدين

قال أبو موسى رضى الله عنه : « دعا النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم رفع يديه ، ورأيت بياض إبطيه » .

وعن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ربكم حيي كريم ، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً » .

وعن عمر رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : « مر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بإصبعي فقال : أحد أحد ، وأشار بالسبابة» (زواه أبو داود والترمذى) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسترو الجدر ، من ينظر فى كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر فى النار ، وسلوا الله ببطون أكفكم ، ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم » (رواه أبو داود) .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته فلم يصل عليه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « عجل هذا، ثم دعاه فقال له ولغيره: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ليدع بعد بما شاء » (رواه أصحاب السنن) .

ودخل رجل فصلى فقال : « اللهم اغفر لى وارحمنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجلت أيها المصلى ؛ إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ، وصل على ثم ادعه ، قال : ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أيها المصلى ادع تجب » .

وقال عبد الله رضى الله عنه « كنت أصلى والنبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه ، فلما جلست بدأت بالثناء على الله والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم دعوت لنفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سل تعطه ، سل تعطه » . (رواهما الترمذى)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى إن شئت ، اللهم ارحمنى إن شئت ، ليعزم المسألة ، فإنه لا مكره له » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول : دعوت فلم يستجب لى » (رواهما الأربعة) .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه »
(رواه الترمذى والحاكم) .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم » (رواه أبو داود ومسلم) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم » (رواه مسلم) .

وعن ابن لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما قال : « سمعنى أبي وأنا أقول اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا ؛ فقال : يا بنى إنى

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم ، إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير ، وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر » .

وعن عبد الله رضى الله عنه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً » (رواهما أبو داود) .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه » .

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من دعا على من ظلمه فقد انتصر » (رواهما الترمذى) .

فصل فى الدعاء المقبول

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ » (رواه الأربعة) .

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن » .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : « قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات »
(رواهما الترمذى)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا من الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم » . (رواه مسلم وأبو داود)

وعن صفوان بن عبد الله رضى الله عنه قال : « قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم أجده ، ووجدت أم الدرداء ، فقالت : أتريد الحج العام ؟ قلت : نعم ، قالت : فادع الله لنا بخير ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل ، قال : فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لى مثل ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم » .
(رواه مسلم وأبو داود)

ولأبى داود والترمذى « إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب » .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه قال : « استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فأذن لى وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك ، فقال عمر : كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا » . (رواه أبو داود والترمذى)

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لاترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ؛ والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين » .

وعن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت : « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له » . (رواهما الترمذى)

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته

عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لكل نبى دعوة قد دعا بها فاستجيبت ، فجعلت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » رواه الشيخان والترمذى ولفظه « لكل نبى دعوة مستجابة وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى ، وهى نائلة إن شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله شيئاً » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم إنى أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فإنما أنا بشر ، فأى المؤمنين آذيته ، شتمته ، لعنته ، جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » . (رواه الشيخان)

فصــل فى جوامع الدعاء

عن أنس رضى الله عنه قال : « كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » . (رواه الثلاثة)

وعنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال : نعم كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله . لا تطيقه أو لاتستطيعه . أفلاقلت : اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ؟ قال : فدعا الله له فشفاه » . (رواه مسلم والترمذى)

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء « رب اغفر لى خطيئتى وجهلى ، وإسرافى فى أمرى كله ، وما أنت أعلم به منى . اللهم اغفر لى خطاياى وعمدى وجهلى ، وهزلى ، وكل ذلك عندى . اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت . أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير » . (رواه الشيخان)

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « اللهم إنى أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، واصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، واصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من من كل شر » .

وعنه قال : « جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً ، فقال لها قولى : « اللهم رب السموات السبع

ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، فالق الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنى الدين واغننى عن الفقر » . (روى هذه الثلاثة مسلم والترمذى)

وعن سعد رضى الله عنه قال : « جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله علمنى كلاماً أقوله . قال : قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً . سبحان الله رب العالمين ، لاحول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم . قال : فهؤلاء لربى فما لى ؟ قال : قل : اللهم اغفرلى وارحمنى ، واهدنى وارزقنى » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، اللهم إنى أعوذ بعزتك ، لا إله إلا أنت ، أن تضلنى أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والإنس يموتون » (رواهما مسلم) .

وعنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : رب أعنى ولا تعن على ، وانصرنى ولاتنصر على ، وامكر لى ولا تمكر على ، واهدنى ويسر الهدى لى ، وانصرنى على من بغى على ، رب اجعلنى شكاراً لك . ذكاراً لك ، رهاباً لك ، مطواعاً لك ، مخبتاً

إليك ، أواهاً منيباً . رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، وسدد لساني ، واهد قلبي ، واسلل سخيمة صدري » . (رواه الترمذى وأبو داود)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « قلما كان رسول الله صلى عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «اللهم انفعنى بما علمتنى ، وعلمنى ماينفعنى ، وزدنى علماً ، الحمد لله على كل حال ، وأعوذ بالله من حال أهل النار » .

وقال شهر بن حوشب رضى الله عنه لأم سلمة : « يا أم المسلمين ، ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائه : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . قلت : يا رسول الله ما أكثر دعاءك بهذا ، قال : يا أم سلمة إنه ليس آدمى إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله ، فمن شاء أقام ومن شاء أزاع ، أى أقام على الهدى ، وإن شاء أزاع عنه » .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم عافنى فى جسدى ، وعافنى فى بصرى ، واجعله الوارث منى . لا إله إلا الله الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين » .

وعنها « قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : قولى : اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى » .

وعن العباس رضى الله عنه « قلت يا رسول الله علمنى شيئاً أسأله الله عز وجل ، قال : سل الله العافية . فمكثت أياماً ثم سألته ثانياً فقال لى : يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية فى الدنيا والآخرة » .

وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أى الدعاء أفضل ؟ قال : سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة ، ثم سأله فى اليوم التالى ، فقال مثل ذلك ، ثم سأله فى اليوم الثالث ، فقال مثل ذلك ، ثم قال : إذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقدأفلحت ».

وقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه على المنبر ثم بكى فقال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر عام الأول ثم بكى . فقال : اسألوا الله العفو والعافية ، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية » .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال : « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظه ، قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير ، لم نحفظ منه شيئاً ، فقال : ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله ؟ تقول :

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ، وأنت المستعان ، وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول : اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك لساناً صادقاً ، وقلباً سليما ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب » .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كان من دعاء داود : « اللهم إنى أسألك حبك ، وحب من يحبك ، والعمل الذى يبلغنى حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود يحدث عنه قال : كان أعبد البشر » .

وعن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : اللهم ارزقنى حبك ، وحب من ينفعنى حبه عندك . اللهم ما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب . اللهم وما زويت عنى مما أحب فاجعله لى قوة فيما تحب » . (رواه الترمذى)

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقل اللهم اجعل سريرتى خيراً من علانيتى ، واجعل علانيتى صالحة ، اللهم إنى أسألك من صالح ماتؤتى الناس من المال والأهل والولد ، غير الضال ولا المضل » . (رواه الترمذى)

ماورد في كلمات الاستعاذة

قال الله تعالى : « وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب أن يحضرون » صدق الله العظيم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء » . (رواه الشيخان والنسائى)

وعن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل والجبن والبخل ، وضلع الدين وغلبة الرجال » .

وعن عائشة رضى الله عنها : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم ، والمأثم والمغرم ، ومن فتنة القبر وعذاب القبر ، ومن فتنة النار ، وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر ، وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال . اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب » . (رواهما الخمسة)

وعن سعد رضى الله عنه قال : « تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن : اللهم إنى أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك

من البخل ، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر » . (رواه البخارى والترمذى والنسائى)

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : « لاأقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل ، والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها ». (رواه الخمسة إلا البخارى)

وسئلت عائشة رضى الله عنها عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله ، قالت : « كان يقول ؛ اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل » .

وقال ابن عمر رضى الله عنهما : « كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك » . (رواهما مسلم وأبو داود)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

وعن شكل بن حميد رضى الله عنه قال : « أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله علمنى تعوذاً أتعوذ به ، قال : فأخذ

بكتنى فقال : « قل : اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى ، ومن شر بصرى ، ومن شر لسانى ، ومن شر قلبى ، ومن شر منيى » .

(رواهما أصحاب السنن)

وعن أبى اليسر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من التردى ، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم ، وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبراً ، وأعوذ بك أن أموت لديغاً » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة ، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم » .

وعنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق » .

وعنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة » .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيىء الأسقام » .

(روى هذه الخمسة أبو داود والنسائى)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كنت نائمة إلى جنب النبى صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته فوقعت يدى على قدميه وهو ساجد يقول : أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » .
(رواه الترمذى والنسائى)

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» (رواه الترمذى بسند حسن)

دعوات المكروب

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم » (رواه الشيخان والترمذى)

وعن أبى بكرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت » .
(رواه أبو داود وابن حبان)

وقالت اسماء بنت عميس رضى الله عنها : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو فى الكرب : الله الله ربى لا أشرك به شيئاً » .

وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوماً قال : اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم » . (رواهما أبو داود والنسائى)

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : « سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو يقول : اللهم إنى أسألك تمام النعمة ، فقال : أى شىء تمام النعمة ؟ قال : دعوة أرجو بها الخير ، قال : فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار » .

وسمع رجلا وهو يقول : ياذا الجلال والإكرام ، فقال : «استجيب لك فسل » .

وسمع رجلا وهو يقول : « اللهم إنى أسألك الصبر ، فقال : سألت الله البلاء ، فسله العافية » .

وعن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر قال : ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألظوا بياذا الجلال والإكرام » .

وقال أبو هريرة رضى الله عنه : « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم . وإذا اجتهد فى الدعاء قال : ياحى يا قيوم ». (روى هذه الأربعة الترمذى)

دعاء السفر والرجوع منه

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا سافر قال : اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر فى الأهل والمال ، اللهم اطو لنا الأرض وهون علينا السفر » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال : سبحان الله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ماترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل . اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر. وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى المال والأهل » وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » .

(رواهما الخمسة إلا البخارى)

وقال على بن ربيعة رضى الله عنه . شهدت علياً رضى الله عنه أتى بدابته ليركبها ، فلما وضع رجله فى الركاب قال : باسم الله ثلاثاً ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم قال : الحمد لله ثلاثاً ، والله أكبر ثلاثاً ، سبحانك إنى قد ظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لايغفر

لذنوب إلا أنت ، ثم ضحك قلت : من أى شىء ضحكت ، يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك ، فقلت : من أى شىء ضحكت يارسول الله ؟ قال : إن ربك ليعجب من عبده إذا قال رب اغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب غيرك » . (رواه الترمذى وأبو داود)

وقال ابن عمر رضى الله عنهما : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة ، إذا أوفى على ثنية أو فدفد ، كبر ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ؛ آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ؛ وهزم الأحزاب وحده » . (رواه الشيخان)

دعـــاء الوداع

عن ابن عمر رضى الله عنهما : « أنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً : أدن منى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا ؛ فيقول : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك » (رواه أصحاب السنن)

وعن أنس رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رســول الله إنى أريد سفراً فزودنى ،

قال: زودك الله التقوى ، قال : زدنى ، قال وغفر ذنبك ، قال : زدنى بأبى أنت وأمى ، قال : ويسر لك الخير حيثما كنت » .
(رواه الترمذى والحاكم)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : « أن رجلا قال يا رسول الله إنى أريد السفر فأوصنى ، قال : عليك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرف ، فلما ولى الرجل قال : اللهم اطو له الأرض ، وهون عليه السفر » . (رواه الترمذى بسند حسن)

دعاء النزول فى اى منزل

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق ، لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك » . (رواه الترمذى)

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال : يا أرض ربى وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر مافيك ، وشر ما خلق فيك ، ومن شر ما يدب عليك ، وأعوذ بالله من أسد وأسود ، ومن الحية والعقرب ، ومن ساكنى البلد ، ومن والد وما ولد » . (رواه أبو داود والنسائى)

دعاء القيام من المجلس

قال الله تعالى : (وسبح بحمد ربك حين تقوم . ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فـ ال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » . (رواه أصحاب السنن)

ولفظ أبى داود « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . فقال رجل : يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى ، قال : كفارة لما يكون فى المجلس » .

القول عند صياح الديكة ونهيق الحمير

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً » (رواه الخمسة)

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة » .

(رواه أبو داود والنسائى بسند صحيح)

دعاء الخروج من البيت ودخوله

عن أم سلمة رضى الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال : باسم الله توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل ، أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا » .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال باسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : يقال حينئذ هديت وكفيت ، ووقيت ، فيتنحى له الشيطان ، فيقول شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى » . (رواهما أصحاب السنن)

وعن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا ؛ ثم ليسلم على أهله » . (رواه أبو داود بسند صالح)

الدعاء فى الريح والمطر والرعد

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الريح من روح الله ، تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها » (رواه أبو داود والترمذى هنا)

ومسلم فى الصلاة ، ولفظه « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح قال : اللهم إنى أسألك خيرها . وخير مافيها ، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر مافيها، وشرما أرسلت به »

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأى ناشئاً فى أفق السماء ترك العمل . وإن كان فى صلاة، ثم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من شرها ، فإن مطر قال : اللهم صيباً هنيئاً »
(رواه أبو داود والنسائى)

وعن أنس رضى الله عنه قال : « أصابنا مطر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج فحسر ثوبه عنه حتى أصابه ، فسألناه ، قال : لأنه حديث عهد بربه » . (رواه أبو داود ومسلم)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : اللهم لاتقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك » . (رواه الترمذى)

الدعـــاء لرؤية الهـــلال

عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام، ربى وربك الله » . (رواه الترمذى بسند حسن)

وعن قتادة رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذ رأى الهلال قال : « هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، آمنت بالذى خلقك (ثلاث مرات) الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا » . (رواه أبو أداود)

الدعاء لرؤية الباكورة من الثمر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا أخذه قال : اللهم بارك لنا فى ثمارنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ومدنا . اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ، وإنى عبدك ونبيك ، وإنه دعاك لمكة ، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه ، ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر» . (رواه الترمذى)

دعاء منع الفزع والأرق

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، فإنها لن تضره ، قال : وكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى صك وعلقها فى عنقه » . (رواه أصحاب السنن)

وشكا خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد أو أن يبغى على . عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت» . (رواه الترمذى)

دعـــاء قضـــاء الدين

عن على رضى الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال إنى عجزت عن كتابتى فأعنى . قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو كان عليك مثل جبل ثبير ديناً أداه الله عنك . قل : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، واغننى بفضلك عمن سواك » (رواه الترمذى)

وقال أبو سعيد رضى الله عنه : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم ، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت الصلاة ؟ قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله . قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا ما قلته أذهب الله همك ، وقضى عنك دينك ، قال : بلى يارسول الله . قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن

والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال . قال : ففعلت ذلك فأذهب الله همى ، وقضى عنى دينى » . (رواه أبو داود)

الدعاء لرؤية المبتلى

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا ، لم يصبه ذلك البلاء » . (رواه الترمذى)

دعـاء المـريض

عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال : لا إله إلا الله والله أكبر . صدقه ربه . فقال : لا إله إلا أنا وأنا أكبر . وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، قال : لا إله إلا أنا وحدى . وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، قال الله : لا إله إلا أنا وحدى لاشريك لى . وإذا قال : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال : لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد . وإذا قال : لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال : لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى . وكان يقول : من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار » . (رواه الترمذى بسند صحيح)

الذكر عند دخـــول السوق

عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حى لا يموت . بيده الخير وهو على كل شىء قدير. كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة . وفى رواية بدل ورفع له ألف ألف درجة : وبنى له بيتاً فى الجنة » . (رواه الترمذى)

دعـــــاء الحفظ

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه على رضى الله عنه فقال : بأبى أنت وأمى يارسول الله ، تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى صدرك ؟ قال : أجل يارسول الله فعلمنى ، قال : إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تأتى ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم فى أولها ، فصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحـــة الكتاب وسورة يس ، وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب

وحم الدخان، وفى الركعة الثالثة بفاتحةالكتاب وألم تنزيل السجدة، وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله ، وصل علىّ وأحسن وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنى ، وارحمنى أن أتكلف مالا يعنينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى ، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لاترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى ، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى ، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى ، وأن تطلق به لسانى ، وأن تفرج به عن قلبى ، وأن تشرح به صدرى ، وأن تعمل به بدنى ، لأنه لايعيننى على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجب بإذن الله . والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمناً قط » .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : « فو الله ما لبث على إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك المجلس فقال : يارسول الله إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أونحوهن وإذا قرأتهن على نفسى تفلتن ، وأنا اليوم أتعلم أربعين آية أونحوها ، وإذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ، ولقد كنت أسمع

الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن » . (رواه الترمذى)

باب فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) صدق الله العظيم .

عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه « أنهم قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » . (رواه الثلاثة)

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى الله عنه قال : « لقينى كعب ابن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية ، إن النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .
(رواه الأربعة)

وللبخارى فى بدء الخلق « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ،

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « قلنا : يارسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» . (رواه البخاري)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صلي على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .
(رواه أبو داود والنسائي)

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً » . (رواه مسلم وأبو داود والترمذي)

وعن حسين بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة » .

وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه . قلت : يارسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ قال : ماشئت . قلت : الربع ؟ قال : ماشئت ، فإن زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ماشئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلثين ؟ قال : ماشئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت : اجعل لك صلاتى كلها ، قال : إذن تكفى همك ، ويغفر لك ذنبك » . (روى هذه الثلاثة الترمذى)

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة » .

(رواه الترمذى وابن حبان بسند صحيح)

باب الاستغفار

قال الله تعالى : (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً . يرسل السماء عليكم مدراراً . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك

من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت . قال : ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » .

(رواه الخمسة إلا مسلماً)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة »

(رواه البخارى)

وعن الأغر المزنى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنه ليغان على قلبي ، وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » .

(رواه مسلم وأبو داود)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . (رواه مسلم والترمذى)

وعن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، غفر له وإن كان فر من الزحف » .

وقال ابن عمر « إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد مائة مرة : رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم » . (روى هذه الثلاثة أبو داود والترمذى)

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا . ياعبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم . ياعبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم . ياعبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم . ياعبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفرونى أغفر لكم . ياعبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً . ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيئاً . ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » .

(رواه مسلم فى كتاب البر والترمذى فى الرقائق)

وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

(رواه أبو داود والنسائى بسند صحيح)

باب التوبة وفضلها

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا . عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار) .

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته ، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح » . (رواه الشيخان والترمذى)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم إليه مائة مرة » (رواه مسلم والترمذى)

وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » .
(رواه الترمذى وأحمد والحاكم بسند صحيح)

وقت التـــوبة

قال الله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليما) .

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر» (رواه الترمذى وأحمد والحاكم)

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » .

(رواهما مسلم)

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً » . (رواه الثلاثة)

وعن زر بن حبيش رضى الله عنه قال : « أتيت صفوان بن عسال المرادى فقلت : هل حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهوى شيئاً ؟ قال : نعم ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى بعض أسفاره فناداه رجل أعرابى جاف جلف كان فى آخر القوم بصوت جهورى : يا محمد يا محمد ، فقال له القوم : مه ، إنك قد نهيت عن هذا ، فأجابه النبى صلى الله عليه وسلم نحواً من صوته : هاؤم ، فقال : الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب : قال زر : فما برح صفوان يحدثنى حتى حدثنى أن الله جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله ، وذلك قول الله عز وجل : (يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيراً » . (رواه الترمذى)

يقبل الله توبة عبده وان أسرف

قال الله تعالى : (إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيما) .

وقال الله تعالى : (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال : « أذنب عبد ذنباً فقال : اللهم اغفر لى ذنبى ، فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدى ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب فقال : أى رب اغفر لى ذنبى ، فقال تبارك وتعالى : عبدى أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب فقال : أى رب اغفر لى ذنبى ، فقال تبارك

وتعالى : أذنب عبدى ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، اعمل ما شئت فقد غفرت لك » .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله : إذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر ، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لايعذبه أحداً من العالمين . فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم ، فأمر الله البر فجمع مافيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال : لم فعلت هذا ؟ قال : من خشيتك يارب وأنت أعلم ، فغفر الله له » .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال : لا ، فقتله ؛ فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه ، فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ، ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله ، فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء . فانطلق حتى إذ نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلا بقلبه إلى الله تعالى : وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط ، فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أدنى فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التى اراد ، فقبضته ملائكة الرحمة » . (روى هذه الثلاثة الشيخان)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حديثاً أكثر من سبع مرات : سمعته يقول : « كان الكفل من بنى إسرائيل لايتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت ، فقال : ما يبكيك أأكرهتك ؟ قالت : لا ولكنه عمل ماعملته قط ، وما حملنى عليه إلا الحاجة . فقال : تفعلين أنت هذا وما فعلته ، إذهبى فهى لك . وقال : لا والله لا أعصى الله بعدها أبداً . فمات من ليلته ، فأصبح مكتوباً على بابه : إن الله قد غفر للكفل » .
(رواه الترمذى)

باب فى سعة رحمة الله

قال الله تعالى : (ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) .

وقال تعالى : (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) .

إلهى إن لم أكن أهلا لبلوغ رحمتك ، فإن رحمتك أهل لأن تبلغنى ، فأنت القائل (ورحمتى وسعت كل شىء) وأنا شىء فلتسعى رحمتك .

سبحانك سبحانك يا من قلت وقولك الحق : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم .

ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات . . ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم » .

يامن كتبت الرحمة لأهل الرحمة فقلت : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) .

وقلت : (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون . قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً، الذي له ملك السماوات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون . ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) .

فاللهم ارزقنا اتباع هذا النبي الأمي واحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، واشملنا بشفاعته ، ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ، واسقنا بيده الشريفة شربة ماء لا نظمأ بعدها أبداً .

إلهي لست للفردوس أهـلا ولا أقـوى على نار الجحيم
فهب لي توبة واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم

لقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث فى باب الرحمة تدعو المؤمن إلى مزيد شكره لله . لا إلى اغتراره برحمة الله .

(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك. فى أى صورة ما شاء ركبك) .

ويسرنا أن نسجلها كما وردت عن صاحب الخلق العظيم .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى تغلب غضبى » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو يعلم المؤمن ما عندالله من العقوبة ما طمع بجنته أحد . ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً . فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق . حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوم ، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون ، وبها تعطف الوحش على ولدها ، وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة » .

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : قال : « إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك فى النار » .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً » .

وعن جندب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أن رجلا قال : والله لا يغفر الله لفلان ، وإن الله تعالى قال : من ذا الذى يتألى على ألا أغفر لفلان ؟ فإنى قد غفرت لفلان وأحبطت عملك » أو كما قال .

وفى رواية : « لا يستر الله على عبد فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » . (روى هذه الثلاثة مسلم)

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : « قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبى فإذا امرأة من السبى تبتغى إذا وجدت صبياً فى السبى أخذته فألصقته ببطنها ، قلنا : لا والله وهى تقدر ألا تطرحه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله ارحم بعباده من هذه بولدها » . (رواه الشيخان)

وعن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ، ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً ، ومن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً ،

ومن أتانى يمشى أتيته هرولة ، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لايشرك بى شيئاً لقيته بمثلها مغفرة » (رواه مسلم والترمذى ولفظه)

قال الله تعالى : « يا ابن دم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالى . يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى . يا ابن آدم إنك لو أتيتى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة » .

فصل فى الزهد

(اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً ، وفى الآخرة عذاب شديد، ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ، أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم) .

ما أعظمك يا ربنا عندما تبين لنا حقيقة أنفسنا فتقول : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد . إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد . وما ذلك على الله بعزيز) .

وما أعظمك يا رافع السماء بلا عمد ، وأنت تخاطبنا بهذا الخطاب الحاسم: (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله، فمنكم من يبخل. ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، والله الغنى وأنتم الفقراء ، وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم) .

إن حقيقة الزهد أن تملك الدنيا بيديك دون أن يتسرب حبها إلى قلبك ، فإذا ما تسربت إلى قلبك فقد أصبحت عبداً لها ودخلت فى مجال انعدام الوزن .

(واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ، إن تحمل عليه يلهث . أو تتركه يلهث . ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون . ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) .

ثم استمع معى إلى هذا المصير المحتوم للذين يلهثون وراء الدنيا ، ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا .

(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ، نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها ، وباطل ما كانوا يعملون) .

ثم استمع إلى هذا الإنذار الذى تنخلع القلوب من هوله :

(من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً) .

متى ؟

(فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) .

ياله من يوم ما أطوله ! ومن خطب ما أهوله ! ومن جبار ما أعدله !

أوما سمعت ما قاله القرآن العظيم فى شأن ثعلبة :

(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون . فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم يلقونه، بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون . ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب) .

إننى لا يسعنى أمام هذه الأحداث الجسام التى على رأسها خطورة الدنيا بكثافة مادتها إلا أن أقف أمام أستاذنا العظيم ونبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أستلهمه الحكمة وفصل الخطاب .

فماذا قال فى هذا المقام ؟

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال : « كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وعد نفسك فى أهل القبور » .

وكان ابن عمر يقول : « إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » .
(رواهما البخارى والترمذى)

وقدم أبو عبيدة رضى الله عنه بمال من البحرين ، وانتظر بعض الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم : « والله ما الفقر أخشى عليكم ولكنى أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم » .
(رواه الشيخان والترمذى)

وسلم رضى الله عنه « إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه قال : « كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبى صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها ، قالوا : من هوانها ألقوها يا رسول الله ، قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها » . (رواهما مسلم والترمذى)

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لوكانت الدنيا تعدل عندالله جناح بعوضة ماسقى كافراً منها شربة ماء ».

وعن مستورد أخى بنى فهر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما الدنيا فى الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه ، وعالم أو متعلم » .

وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا ألا تكون بما فى يديك أوثق مما فى يدى الله ، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك » .

وعن كعب بن عياض رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال » .

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لاتتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا » . (روى هذه الستة الترمذى)

وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفخ فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً » . (رواه البخارى)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وخطب ابن الزبير رضى الله عنهما على منبر مكة فقال : « أيها الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : لو أن ابن آدم أعطى وادياً ملآن من ذهب أحب إليه ثانياً ، ولو أعطى ثانياً أحب إليه ثالثاً ، ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »
(رواهما الشيخان والترمذى)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، إن أعطى رضى ، وإن لم يعط لم يرض » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان لى مثل أحد ذهباً لسرنى ألا تمر بى ثلاث ليال وعندى منه شىء إلا شيئاً أرصده لدين »
(رواهما البخارى)

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قلب الشيخ شاب على حب اثنتين: طول الحياة وكثرة المال » (رواه الشيخان والترمذى)

وعن مطرف عن أبيه رضى الله عنهما « أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ألهاكم التكاثر، قال يقول ابن آدم: مالى مالى، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت ، أو أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت » . (رواه الترمذى ومسلم ولفظه)

« يقول العبد : مالى مالى ، إنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، أولبس فأبلى، أوأعطى فاقتنى ، وماسوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس».

وعن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا : يارسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه . قال : فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر » .
(رواه البخارى)

وعن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أكثر ما أخاف عليكم مايخرج الله لكم من بركات الأرض . قيل وما بركات الأرض ؟ قال : زهرة الدنيا . فقال له رجل : هل يأتى الخير بالشر ؟ فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح عن جبينه فقال : أين السائل ؟ قال : أنا . قال : لا يأتى الخير إلا بالخير ، إن هذا المال خضرة حلوة ، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم . إلا آكلة الخضرة أكلت حتى امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ، ثم عادت

فأكلت ، وإن هذا المال حلوة ، من أخذه بحقه ووضعه فى حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولايشبع »
(رواه الشيخان)

ما أجمل هذا الكلام ، وما أعظم قائله ، إنه ينزل على القلوب سكينة وأمناً ، ورحمة وسلاماً ، يذكرها بالله إذا غفلت ، وباليوم الآخر إذا تمرغت فى أوحال الدنيا .

فيا أخى إن كنت تريد أن يحبك الله فازهد فى الدنيا ، وإن كنت تريد أن يحبك الناس فازهد فيما فى أيدى الناس ، وأجمل فى الطلب ، فإن الأمور تجرى بمقادير .

(وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً . الذى خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً) .

اللهم إنا نسألك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء . ونعوذ بك من علم لاينفع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع .

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار وضيائها .

المؤلف
عبد الحميد كشك

حينما بدأنا نشر هذه السلسلة من كتب فضيلة الشيخ كشك غفلنا عن ذكر تسلسل حياته .. لانه غنى عن التعريف .. ولكن استجابة لرسائل القراء التى تصلنا من مختلف أنحاء العالم الاسلامى والتى تطالبنا بمعرفة حياة الداعية الكبير نقدم لهم حياة المؤلف فى سطور :

● عبد الحميد عبد العزيز محمد كشك .

● من مواليد بلدة شبراخيت محافظه البحيرة عام ١٩٣٣ .

● التحق بجمعية تحفيظ القرآن الكريم ، حيث اتم حفظه القرآن وهو فى الثانية عشرة من عمره .

● التحق بالقسم الابتدائى بمعهد الاسكندرية الدينى .

● وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية ، أنعم الله عليه بفقد البصر ، فواصل الطريق فى طلب العلم بجد ومثابرة ، بعد ما قضى حولين من عمره يطلب العلاج ، ولكنه حمد الله على قدره ، فان الله يعوض عن نور البصر ذكاء البصيرة .

● التحق بمعهد القاهرة الثانوى ، وكان الأول على فرقته دائما ، وحصل على مجموع مائة فى المائة عندما انتقل من الثالثة الى الرابعة فى القسم الثانوى ، وفى الشهادة الثانوية حصل على مجموع ٩٨٫٥٪ .

● التحق بكلية أصول الدين ، حيث حصل على الشهادة العالمية، وكان ترتيبه الأول ، ومثل الأزهر الشريف فى عيد العلم عام ١٩٦١ .

● حصل على شهادة العالمية مع تخصص التدريس العالى .

● عمل اماما وخطيبا بمساجد وزارة الأوقاف .

● خطيب وامام مسجد عين الحياة (الملك سابقا) منذ عام ١٩٦٤

والآن يوجه دعوته على منبر مسجد عين الحياة بشارع مصر والسودان بالقاهرة .

الناشر

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
مكارم الأخلاق	٧
فما دواء الغضب	١١
من مكارم الأخلاق نصر المسلم وستره والذب عنه	١٢
من مكارم الأخلاق الشفاعة	١٣
« « « فضيلة الصدق	١٤
« « « الوفاء بالوعد ـ الرفق التأنى	١٦
« « « الحيـاء	٢٠
« « « التواضع	٢٢
حسن الخلق عند الله تعالى	٢٤
صور من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨
منها السخاء والكرم	٢٩
من الأخلاق الكريمة الشكر على المعروف	٣٠
باب فى الحـذر	٣٢
باب فى حسن الظن بالله وبالناس ـ باب فى النصيحة	٣٣
باب فى الشورى والفتوى	٣٤
باب الاسلام يدعو الى الخير	٣٥
بـاب فى العـدل	٣٧
بـاب فى المحبـة	٣٨
بـاب فى الأذكار	٤٢
باب فى فضل أسماء الله الحسنى	٤٩
باب فى فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل	٥٠
باب فى عد التسـبيح	٥٢
باب فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله	٥٤
باب فى الذكر والتسبيح عقب الصلاة	٥٥
باب فى التسبيح والذكر فى الصباح والمساء	٥٦
باب فى فضل الدعاء	٦٠
من آداب الدعـاء اسـتقبال القبـلة ـ ومن آدابه رفع اليدين	٦٢

الموضـــوع	الصفحة
فصل فى الدعاء المقبول	٦٥
دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لأمته ـ فصـــل فى جوامع الدعاء	٦٨
ما ورد فى كلمات الاستعاذة	٧٤
دعـــوات المكروب	٧٧
دعاء السفر والرجوع منه	٧٩
دعاء الوداع	٨٠
دعاء النزول فى أى منزل	٨١
دعاء القيام من المجلس	٨٢
القول عند صياح الديكة ونهيق الحمير	٨٢
دعاء الخروج من البيت ودخوله	٨٣
الدعاء فى الريح والمطر والرعد	٨٣
الدعاء لرؤية الهلال	٨٤
الدعاء لرؤية الباكورة من الثمر	٨٥
دعاء منع الفزع والأرق	٨٥
دعاء قضاء الدين	٨٦
الدعاء لرؤية المبتلى ـ دعاء المريض	٨٧
الذكر عند دخول السوق ـ دعاء الحفظ	٨٨
باب فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .	٩٠
باب الاســتغفار	٩٢
باب التوبة وفضلهـا	٩٥
وقت التوبة	٩٦
يقبل الله توبة عبده وان أسرف	٩٧
باب فى سعة رحمة الله تعالى	٩٩
فضـــل فى الزهد	١٠٣

رقم الايداع ١٩٨٠/٣٦١٢

الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧-٧٣٢٣-١٦-٦

الشيخ عبد الحميد كشك الداعية الإسلامي قدم إلى مريديه ومحبيه في العالم الإسلامي العديد من الأحاديث المسجلة التي تحمل الدعوة الإسلامية الخالصة الصادقة الجريئة . .

والعصر الذي نعيشه والأجيال الصاعدة التي تمزقها الحيرة بين الخطأ والصواب يدعونا إلى أن نعيش الدعوة الإسلامية تاريخها وحقائقها بقدر ما نعيش آلامها وهمومها .

وإسهاماً في ملء فراغ يشعر به الجميع في هذا المجال نقدم مكتبة الشيخ عبد الحميد كشك في :

١ – طريق النجاة
٢ – البطولة في ظل العقيدة
٣ – رياض الجنة
٤ – نفحات من الدراسات الإسلامية
٥ – بناء النفوس
٦ – أصحاب النفوس المطمئنة
٧ – حياة الإنسان
٨ – مع التوحيد والأخلاق
٩ – اليوم الحق
١٠ – صور من عظمة الإسلام
١١ – إرشاد العباد
١٢ – أضواء من الشريعة الغراء
١٣ – البعث والجزاء
١٤ – شفاء القلوب
١٥ – حقائق وحديث عن الروح
١٦ – حديث من القلب
١٧ – الصلاة رأس الد...
١٨ – الإسلام وأصول
١٩ – الوصايا العشر
٢٠ – ورثة الفردوس
٢١ – الهدى والنور
٢٢ – جند السفينة
٢٣ – أعد الزاد
٢٤ – الفتوحات الربانية